القناعة فان الذل كله في الطمع **وقيل** ان العقاب يطير في
تصاعده فلا يرتقي طرف الى مطاره ولا تسمو اهمة الى الو
اليه فيرى قطعة لحم معلق على شبكة فينزله الطمع من مطاره
فيتعلق بالشبكة جناحه فيصيده صبي ثم يلعب ولولا
الاطماع الكاذبة لما استعبد الاحرار بكل شي لا خطر له وفي
معناه انشد ٥ وخير رداء يرتديه ابن حرة سلامة عرض
لم يدنس بمطمع ٥ وانشد وا ٥ طعت بليلي ان تجود وانما
تقطع اعناق الرجال المطامع ٥ وانشد وا ٥ اذا اظماتك
اكف اللئام كفتك القناعة شبعا وريا ٥ فكن رجلا
رجله في الثرى وهامة همته في الثريا ٥ ابيا القايل ذي
ثروة تراه بما في يديه ابيا ٥ فان اراقة ما الحياه لدون
اراقة ماء المحيا ٥ وانشد وايضا ٥ واني لعف عن مطاعم
جمة اذا زين الفحشا للنفس جوعها ٥ **وقيل** ان فتحا الموصلي
كان قاعدا فسئل عن مزيتا بع الشهوات كيف صفته وكان
بقربه صبيان مع احدهما خبز بلا ادام ومع الاخر خبز بكامخ
فقال الذ

فقال الذي لم يكن معه كامخ لصاحبه اطعمني مما معك فقال
بشرط ان تكون كلبي فقال له صاحبه نعم فجعل خيطا في فمه
وجعل يجره كما يقاد الكلب فقال فتح للسائل اما انه
لو رضي بخبزه ولم يطمع في كامخه لم يصر كلبا لصاحبه
وقيل لولا الاطماع لما اندقت الاعناق **فصل** واذا
اراد الله اعزاز عبد قربه من بساط اهل المناجاة واذا اراد
شقاوته رد العبد ربطه بشهواته وحال بينه وبين قربته
ومخاطباته **واوحى الله تعالى** الى داود عليه السلام يا داود
حذر وانذر اصحابك اكل الشهوات فان القلوب المعلقة
بشهوات الدنيا عقولها عني محجوبة **وحكي** عن بعضهم
انه دخل على تلميذ له فقدم التلميذ اليه خبزا قفارا ولم
يكن له ادام فاخذ يتمنى بقلبه ان ليت كان له ادام يقدمه
الى استاذه فقام الاستاذ وقال تعالى معي فحمله الى باب
السجن فراى الناس يضرب واحد ويقطع اخر
ويعذب كل واحد بنوع من العذاب فقال الاستاذ للتلميذ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)